

الكحالة ، ومعركة العرقوب ، وقيام الفدائيين بشن الهجمات بعد المعركة مباشرة ، وأخيرا قيام « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » (القيادة العامة) بعملية ضرب باص طلاب المدارس قرب مستعمرة اغيفيم في ٢٤ أيار (مايو) ، والتي أثارته بعض الخلاف ضمن صفوف حركة المقاومة . ويشير اوبالانس في نهاية الفصل الى النشاط السوري على جبهة الجولان ، ويقول ان السوريين صعّدوا من ضغوطهم العسكرية خلال تلك الفترة . وفي الثاني من نيسان (ابريل) وقعت أكثر المارك شراسة على جبهة الجولان منذ حرب حزيران ، وقد أسقطت سوريا خلالها ٧ طائرات ودمرت ٢٥ عربة مسلحة مقابل خسارة طائرتين و١٦ قتيلًا .

ويخصص اوبالانس الفصول الثلاثة التالية لجزيرة ايلول او الحرب الاهلية كما يحلو له ان يسميها . وهو يركز في البداية على مقتضيات الحرب ومسبباتها ، مثل عملية خطف الطائرات التي قامت بها « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، ومرسوم الملك حسين يوم ٢/١٠ الذي شمل ١١ بندا كانت ترمي الى السيطرة على العمل الفدائي ، وقيام الشريف ناصر بن جميل بتأليف الميليشيا من البدو (الشعب الخاصة) ، ودخول اللواء المدرع الثالث بقيادة زيد بن شاكر للعاصمة ، وهجوم فتح على مركز البادية في جبل الوحدات . بيد ان اوبالانس ينفي ان الملك حسين او الفدائيين كانوا يريدون القتال . فبالنسبة الى الفدائيين ، كان خلع الملك حسين سيؤدي الى صراع بينهم حول من يخلفه . واما بالنسبة للملك فقد كان يشك في ولاء صغار الضباط الفلسطينيين له . وفي ١٣ نيسان (ابريل) تراجع الملك حسين عن بيان ٢/١٠ ونفى ان يكون في نيته القضاء على الفدائيين ، لذلك وافق على ابعاد محمد رسول الكيلاني عن وزارة الداخلية . وفي ٤/١٥ انسحبت القوات الاردنية من العاصمة . وقد أغضب ذلك زعماء البدو . اما بالنسبة الى المقاومة في عمان ، فقد تأسست القيادة الموحدة ، وتم التنسيق بين المنظمات الفدائية ، وفرض عليها شيء من الانضباطية . وخلال تلك الفترة زار ابو عمار روسيا والصين وهانوي حيث التقى بالجنرال جياب . ويتابع اوبالانس سرد مقدمات « الحرب الاهلية » فيذكر زيارة سيسكو ، والمظاهرات الجماهيرية الساخنة التي واجهتها ، وحوادث

على لبنان ، تحركت قوات اخرى من « الصاعقة » و« فتح » الى لبنان ، وتبركزت على سفوح جبل الشيخ . وقد اطلق على هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها ٢٠ - ٥٠ ميلا مربعا اسم ارض فتح (Fatah Land) . وقد اصبح الوجود الفدائي في منطقة العرقوب قويا لدرجة ان الشرطة المحلية اضطرت الى مغادرة المنطقة . ويذكر المؤلف العرض الذي تقدم به ياسر عرفات لرشيد كرامي ، رئيس الوزراء آنذاك ، لتحصين قرى الجنوب مقابل حرية الحركة للفدائيين ، ولكن السلطات اللبنانية رفضت اقتراحه في ذلك الحين . ومع ان نشاط الفدائيين العسكري كان متواضعا ، فقد نشطت المقاومة داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان ، ووقعت خلال تلك الفترة صدامات مسلحة بين السلطة والفدائيين يذكرها المؤلف بالتفصيل ، ثم يتحدث عن لبنان السياسي ، ويذكر أنواع السلاح التي يمتلكها الجيش اللبناني .

وتابع الفدائيون عملياتهم في الجولان والجليل الاعلى وكانت اسرائيل تقوم بعمليات انتقامية مثل الهجوم على قريتي حلثا وعيترون وغيرها . ولكن النشاط الفدائي استمر داخل المخيمات بالرغم من الحواجز والقيود المفروضة عليه . ويذكر المؤلف بالتفصيل الصدامات التي وقعت بين الجيش والمقاومة في تلك الفترة ، وتدخّل سوريا في القتال باعلانها اغلاق الحدود مع لبنان وارسال قواتها للمرابطة على حدوده . وقد أدى التدخل الشخصي للرئيس الراحل عبدالناصر للتوصل الى عقد « اتفاقية القاهرة » التي وقعها العماد اميل البستاني وياسر عرفات . وتمتد بقيت تفاصيل الاتفاقية سرية . وفي رأي اوبالانس ان اتفاقية القاهرة أرضت الجانب اللبناني عندما أتاحت له مراقبة النشاط الفدائي ، وأرضت الفدائيين بمنحهم حق الوجود على الارض اللبنانية . ولكن اوبالانس يخطئ الحكم عندما يقول ان قوة الفدائيين وتفوذهم في لبنان أصابها الوهن بسبب الصدامات المسلحة مع السلطة ، ولعدم تأييد الاهالي لهم . فهو ينسى ان كل الشخصيات والقوى الوطنية والتقدمية وقفت موقف التأييد والدعم . ويتابع اوبالانس حديثه المتسلسل ، ويتطرق الى بعض القضايا وأهمها مؤتمر الرباط ، وخطاب عرفات فيه ، ومواقف وزير الداخلية كمال جنبلاط المؤيدة للفلسطينيين ، وحادثة